فرعون يوسف والآية من قبيل خطاب الاولاد باحوال الآباء ولا يخفى
ان ارجاع الضمير الى موسى ويوسف لا يستلزم تغاير فرعونيهما فالقول
بان ارجاع الضمير الى فرعونين [illegible] قوله يبغونكم يبغيك الشي طلبته
لك وتفسير فعل بفعل متعد بحرف الجر لا يقتضي كون المفسر ايضا كذلك
حتى يكون سامه حينئذ من قبيل الحذف والايصال الا يرى ان المص رحمه الله
فسره بالايلاء المتعدي بنفسه والايلاء [illegible] كردانيدن قوله فانه
قبيح الخ يعني ان اضافة السوء الى العذاب لكونه بمعنى من يقتضي وجود
العذاب بدون السوء وما من عذاب الا وهو سيء فلا بد ان يراد اشد
العذاب وافظعه فانه قبيح بالنسبة الى ما عداه فيتحقق مقتضى الاضافة
قوله والسوء مصدر الخ والمراد به ههنا السيء قوله بيان الخ ويجوز ان يكون
استينافا او حالا فالمراد من سوء العذاب الاعمال الشاقة التي كانوا
يكلفون بها بني اسرائيل قوله لان فرعون رأى في المنام الخ قال السدي
ان فرعون رأى نارا اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت
مصر فاحرقت القبط وتركت بني اسرائيل فدعا فرعون الكهنة وسألهم
من ذلك فقالوا يخرج من بيت المقدس من يكون هلاك القبط على يده
قوله او قال الخ يعني ان المنجمين اخبروا فرعون بذلك وعينوا السنة فلذلك
كانوا يقتلون ابناءهم في تلك السنة واعلم ان المص رحمه الله تعالى لم يتعرض ويستحيون
نساءكم فقيل معناه يستبقون بناتكم ويتركونهن حيات وقيل يفتشون
في حياء النساء وينظرون هل بهن حمل والحياء الفرج لانه يستحي من كشفه
والنساء جمع المرأة لا واحد لها من لفظها وهي في الاصل للبالغات دون
الصغائر فهي على الوجه الاول مجاز باعتبار الاول للاشارة الى ان استبقاءهم
كانوا لاجل ان يصرن نساء يخدمنهم وعلى الوجه الثاني
فيه تغليب البالغات على الصغائر وعلى الثالث حقيقة قوله واصله الاختبار
قال الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقال وبلوناهم بالحسنات والسيئات
قوله فلقناه الخ الفرق الفصل وهو بين الشيئين فاشار الى ان تعديته الى البحر
في يكون

بتضمين

*(حاشية: المفسر مه)*

*(حاشية: روى ان فرعون جعل بني اسرائيل خدما له وصنفهم في اعماله فصنف يبنون له وصنف يزرعون وصنف يضربون اللبن وصنف يكنسون المبرز ونحو ذلك من الاعمال الشاقة والتكاليف الصعبة ومن لم يكن له صنعة يضع عليه الجزية والخراج يؤدونها في اوقاتها شيخ)*

*(حاشية: وقيل الاستحياء الاسترقاق مه)*

بتضمين معنى الفلق اي الشق قوله بسلوككم فيه اي الباء للاستعانة قال الامام
فانهم كانوا يسلكونه ويتفرق الماء عند سلوكهم فكانما فرق بهم كما يفرق
بين الشيئين بما توسط بينهما وفيه ان تفرق الماء سابق على سلوكهم
كما يدل عليه القصة وقوله تعالى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان
كل فرق كالطود العظيم فالوجه انه شبه سلوكهم بالآلة في كونه واسطة
في حصول الفرق من الله تعالى واستعمل الباء على الاستعارة التبعية وقد قيل
ان آلة الفرق هي العصا كما يدل عليه الآية [illegible] يوهم اذ المفهوم منها
كونه آلة الضرب لا آلة الفرق ولو سلم فيجوز كون المجموع آلة على ان الباء للسلوك
على التجوز قوله او بسبب انجائكم فالباء للسببية الباعثة بمنزلة اللام ان قلنا
بتعليل افعاله وللسببية الشبيهة بالسببية الباعثة في الترتب على الفعل
وكونه مقصودا منه ان لم نقل به قوله او ملتبسا بكم فالباء للملابسة ولا حاجة
الى تقدير المضاف كما في الوجهين الاولين والجار والمجرور ظرف مستقر واقع
موقع الحال من الفاعل كما في الشاهد وملابسته تعالى معهم حين الفرق ملابسة
عقلية وهو كونه ناصرا وحافظا لهم وهي ما اشار اليه موسى عليه السلام
بقوله كلا ان معي ربي سيهدين وجعله حالا من البحر مقدما على ما قيل وهم
لان الفرق على ملابستهم البحر اللهم الا على التوسع قوله كقوله تدوس بنا
الجماجم صدره مع ما قبله كان خيولنا كانت قديما تسقى في قحوفهم الحليب
فمرت غير نافرة عليهم يقول كان خيولنا كانت تسقى اللبن في قحاف
رؤوس الاعداء وللالف بها فلذلك وطئت رؤوسهم وصدورهم
[illegible] عليها ولم تنفر [illegible] بانها الفت الحروب لا ينفر عن القتلى
وانها كرام اذ العرب انما تسقى الجياد خاصة قوله وقيل بشخصه في الصحاح
الال الشخص مرضه لان المناسب لمقام التعميم قوله ذلك او غرقهم الى هذه
وجوه خمسة فقد تفسير الفرق بينهما على [illegible] الناظرين والذي عندي ان مبنى
الاول ان يكون الجملة عن الفاعل معمولا لجميع الافعال السابقة على التنازع
[illegible] والى مجموع ما ذكر فان اريد الاحكام فالنظر بمعنى العلم وان اريد نفس

*(حاشية: البتة مه)*

*(حاشية: اعني قول الشاعر فان قوله بنا حال من فاعل تدوس ايضا مه)*

*(حاشية: مقدم مه)*

*(حاشية: ونحن مه)*

*(حاشية: حالا مه)*

*(حاشية: مراج)*

Copyright © King Saud University